

## تفسير السعدي

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ  
يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

لما أمر تعالى بقتال أهل الكتاب، ذكر من أقوالهم الخبيثة، ما يهيج المؤمنين الذين يغارون  
لربهم ولدينه على قتالهم، والاجتهاد وبذل الوسع فيه فقال: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيرُ ابْنُ اللَّهِ﴾  
وهذه المقالة وإن لم تكن مقالة لعامتهم فقد قالها فرقة منهم، فيدل ذلك على أن في اليهود  
من الخبث والشر ما أوصلهم إلى أن قالوا هذه المقالة التي تجرأوا فيها على الله، وتنقصوا  
عظمته وجلالها: ﴿وَقِيلَ إِن سَبَبَ ادْعَائِهِمْ فِي عَزِيرٍ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، أَنَّهُ لَمَّا سَلَطَ اللَّهُ الْمَلُوكَ  
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَمَزَقَهُمْ كُلَّ مَمزِقٍ، وَقَتَلُوا حَمَلَةَ التَّوْرَةِ، وَجَدُوا عَزِيرًا بَعْدَ ذَلِكَ حَافِظًا  
لَهَا أَوْ لَأَكْثَرِهَا، فَأَمَلَاهَا عَلَيْهِمْ مِنْ حَفْظِهَا، وَاسْتَنْسَخُوهَا، فَادْعُوا فِيهِ هَذِهِ الدَّعْوَى

الشنيعة﴾ ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ عيسى ابن مريم ﴿ابْنُ اللَّهِ﴾ قال الله تعالى ﴿أَذَلِكَ﴾ القول  
الذي قالوه ﴿قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ لم يقيموا عليه حجة ولا برهاناً: ﴿وَمَنْ كَانَ لَا يَبَالِي بِمَا يَقُولُ،  
لَا يَسْتَغْرِبُ عَلَيْهِ أَيُّ قَوْلٍ يَقُولُهُ، فَإِنَّهُ لَا دِينَ وَلَا عَقْلَ، يَحْجِزُهُ، عَمَّا يَرِيدُ مِنَ الْكَلَامِ تَلْوَهُهَا

قال: {أَيْضًا هُنَّ} أي: يشابهون في قولهم هذا {أَقُولَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ} أي: قول

المشركين الذين يقولون: {أَلَمْ يَلْمِزْناهُنَّ بِاللَّهِ} تشابهت قلوبهم، فتشابهت أقوالهم في

البطالة: {لَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْزَى يَوْفُكُونَ} أي: كيف يصرفون على الحق، الصرف الواضح المبين،

إلى القول الباطل المبين.